

روايات كوميكس
MOHACT
(ما وراء الطبيعة)
أسطورة المرأة الأفعى
www.rewayat2.com
طباعة ونشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٦٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٦٩٢٧٠٠٣
MOHACT
rewayat2.com

مقدمة

أنا الدكتور (رفعت إسماعيل) طبيب أمراض الدم المصري .. الذي عرفه الكثيرون منكم .. أحيانا كأكبر نصاب في التاريخ .. وأحيانا كأكبر خبير في علوم ما وراء الطبيعة .. لن ألوم الفريق الأول أو أعبر عن امتناني للفريق الثاني .. فالحقائق هي الحقائق وأنـا هو أنـا ..

أنا في الجهة الأخرى من نهر العمر .. ولم يعد تصديق المصدقين ولا تكذيب المكذبين من الأمور التي يبالي بها شيخ مسن مثلي .. فقط أردت أن أطرد أشباح الوحدة بتلك الوجوه الشابة الصبوح المحيطة بي تصغي باهتمام .. وربمـا بحب ..

قصتنا اليوم تختلف عن قصصنا المعتادة .. لأنها لا تعتمد على السرد القصصي المعتاد ... ولكنها تستخدم أسلوب الستريبس أو (الشرائط المصوّرة) ... وهو في يقيني الخاص أسلوب محترم يقف في مرتبة وسطى بين الأدب و السينما و الرهان هو أنكم ستحبوني مرسوما كما أحببتموني مكتوبا ..

أعترف أني لست من أصحاب الوجوه التي خلقت لترسم .. لكن الفن قادر على أن يجد في أقبح الوجوه جمالا ما .. هناك رسام عالمي خلق أروع اللوحات طرا من رسم حذاء يه المغبرين ! .. لا أعتقد أنني موضوع أقل شأنا أو أقبح من حذاء ذلك الرسـام !

ولكن .. لماذا نطيل الكلام ؟ .. إن الإجابة على بعد صفحة واحدة .. تعالوا نعش هذه المغامرة الرهيبة التي حدثت لي في إحدى جزر بحر (إيجه) .. إن القصة تبدأ هكذا

....





المكـــان ... جزيرة يونانية لن نذكر اسمها
لأسباب نعرفها فيما بعد ..
خطأ أنت لمست الكرة ......
هيييييييه ! ضربة جزاء !
لقد دنا الليل ولا وقت لضربات جزاء أخرى .. انتهت المباراة !!! وإلا فتك بنا آباؤنا
وفي أي وقت ؟ .. وقت قاتل !
أنت تغش .. كان الوقت متسعا حينما كنتم رابحين !
وهكذا
يجب أن تكون هذه الضربة أقوى ركلة جزاء في التاريخ .. إنها فرصتنا الأخيرة ..



ليس المهم أن تكون أقوى ركلة ..
بل أن تكون أدق ركلة ..
لم تصب !!
إلى أين صوبت الكرة يا عزيزي ؟ .. إلى أستراليا ؟؟ ...
لم يتغير شيء ! لقد خسرتم .. لكن عليك يا بيليه أن تجلب لنا هذه الكرة .. أنت أضعت الكرة وعليك استعادتها ...

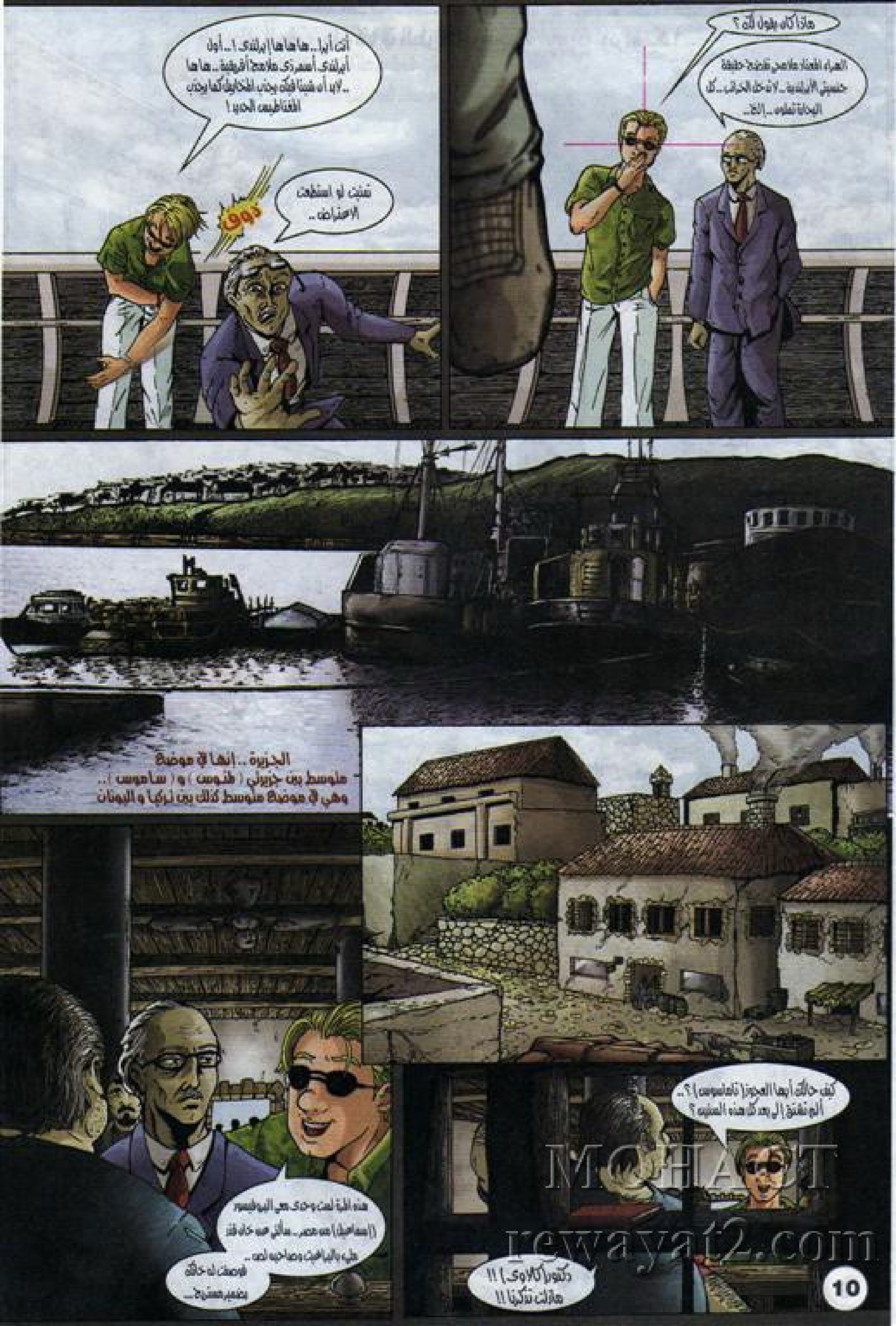

تباً !!!
تحمست أكثر من اللازم !
في المرة القادمة يجب أن
أصوب لأسفل قليلاً و ...
!!
؟
ماذا ؟!


لا !!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!
ربّاه !! ميخائيل !!
فلنفر من هنا !
فلنحضر نجدة !
جاء الرجال بعد نصف ساعة ..
يا إله العالمين !!!
من فعل هذا ؟ لا يقدر على هذا إلا الشيطان نفسه ...
لا توجد قطرة دم واحدة !


الشيطـان ..!!
فعلا ..
هو الوغد الذي جعلني أحضر هذا المؤتمر ..
مؤتمر امراض الدم السابع و الثلاثون في (اثينا) حيث اقضي أسوا لحظات حياتي ..
قضيت في هذا المؤتمر ثلاثة أيام وكل ما خرجت به هو أن الدم مهم ..! .. هؤلاء القوم يريدون قتلي مللا ..!!
في الاستراحة ..
لا تبدو لي في خير حال يا بروفيسور (إسماعيل) هل المؤتمر لا يروق لك ؟
هذا هو دكتور ... أمريكي تربطني به صداقة قديمة ..
بالعكس .. بالعكس يا دكتور (كلاوي) .. إن فترة قضاء أسبوع آخر في هذه المتعة العقلية لأمر يفوق تحملي...
لن تخدعني بهذه الكلمات .. إن وجهك يفضح تعاستك ..
إنني أحمل وجها كئيبا لا يعكس الحماس .. هذا ليس ذنبي ..


بعيداً عن المزاح أنا مثلك أموت سأماً .. وأرى أن خير ما نفعله أنا وأنت هو الفرار .. فلن يفتقدنا أحد
الفرار ؟؟؟؟؟؟؟ وقت طويل مر منذ كنت أثب من فوق سور المدرسة .. تلك الفكرة ليست سيئة .. أى نوع من الفرار تفكر فيه ؟؟
رحلة لمدة أسبوع إلى جزيرة يونانية لا تسمع عنها كثيراً .. الكثير من الاستجمام والمغامرة ...
في غرفة (كازاوي) بالفندق
هذه هي الجزيرة ..
صغيرة جداً ولن تراها في أى منشور سياحي .. لهذا تجد أنني حددت موضعها بالقلم .....
لقد زرتها منذ عامين .. ولم أنسها قط ...
جزيرة لا تراها في أى منشور سياحي ؟ هذا يثير الحماس للسياحة فيها حقاً ..
هناك جزر عديدة في بحر (إيجه) الذى يقع بين اليونان وآسيا الصغرى .. من هذه الجزر تلك المعروفة باسم (سيكلد) .. بينها جزر شهيرة مثل (ميلو) التي وجدوا فيها تمثال (فينوس) الشهير وجزيرة (كوس) التي ولد فيها الطبيب العظيم (أبقراط)
وكان الأتراك يحتلون هذه الجزر لفترة طويلة .. ثم عادت لليونان ..
تركيا
أنا بطبعي أعشق الاستجمام والمرح .. لكني لم أخض قط بقية مكان جديد .. لا بأس .. اعتبر أنني في اللعبة معك ...


لم يطل الوقت حتى كنا في الطريق إلى الجزيرة التي لن أذكر اسمها ..
كنت أعرف أن هواء البحر سينعشنا وإن كنت أراك بكامل ثيابك كأنك في حفلة تأبين ..
لست من هؤلاء الحمقى الذين يتجردون من ثيابهم كلما رأوا البحر ولا تحسب أني أعنيك بكلامي هذا ..
دنونا من الجزيرة يا سيدي.. هل هي زيارتك الأولى ؟
أعتقد هذا ..
إن إنجليزيتك جيدة وملامحك توحي أنك أيرلندي .. هل رأيت ؟ .. أنا لا أخطئ أبدا معرفة الأيرلنديين حين أراهم ..
أيرلندي ؟ أنا ؟؟
لا بأس .. في أيرلندا حسبوني ألمانيا وفي ألمانيا حسبوني هولنديا وفي هولندا اعتقدوا أني من كوكب عطارد
هذه مشكلتي أينما ذهبت
بما أنني أحب الأيرلنديين فإنني أعتبرك صديقي .. لهذا أقول لك شيئا ولنبقه سرا بيننا .. هذه الجزيرة ليست على ما يرام ..
هذا هو الجزء الحتمي من القصة
ربما هي حكايات بحارة تملين .. كل البحارة تملون طيلة الوقت لو أردت رأيي .. لكني أقدم لك نصيحة مهمة لا تنسها أبدا ..
لا تذهب إلى الخرائب أبدا .. مهما كان التمن !!


هذا كان يقول لك ؟
الهراء المعتاد عن توضيح حقيقة جنسيتي الأيرلندية .. لا شأن لك .. كل البحارة تعلمه .. إلخ
أنت أيرلندي ؟! .. هاهاها أيرلندي ! .. أول أيرلندي أسمر ذي ملامح أفريقية .. هاها .. لابد أن شيئاً فيك يجذب المخابيل كما يجذب المغناطيس الحديد !
تمنيت لو استطعت الاعتراض ..
الجزيرة .. إنها في موضع متوسط بين جزيرتي (طشوس) و (ساموس) .. وهي في موضع متوسط كذلك بين تركيا و اليونان
كيف حالك أيها العجوز تاماسوس ؟! .. ألم تشتق إلي بعد كل هذه السنين ؟
دكتور كالاوي ؟! !! هل أنت تذكرنا !!
هذه المرة لست وحدي .. معي البروفيسور (إسماعيل) من مصر .. سألني عن حانة قذرة
rewayat2.com


هي ذي غرفتك يا سيدي
لكن لماذا لا تمنحني ذات غرفتي القديمة ؟
لقد كانت مريحة
همم .. لا بأس
هذه الغرفة تطل على الخرائب يا دكتور .. ثمة أشياء لا يجب أن تراها في هذه الجزيرة ...
أشياء ؟ لا أفهم ....
فليرحمنا القديسون يا سيدي .. لقد تغيرت الجزيرة كثيراً عما عرفتها أول مرة ونصيحتي الوحيدة لكما هي : امرحا كما تشاءان لكن ابتعدا عن الخرائب !
وفي المساء
ثاني تحذير خلال يومين .. ما رأيك ؟؟
الهراء المعتاد كما قلت .. على الأقل هو لم يحدثك أيرلنديا ..
لا أنكر أن الجزيرة تعج بالخرائب لكنني أتساءل : لماذا لا تنظف كل حضارة منقرضة وأن تنظف آثارها عندما تقرر الرحيل ؟؟
إنها آثار منسوبة للحضارة الهللينية .. هنا عاش اليونان وتجادلوا وأحبوا وماتوا لم يكن لديهم الوقت للتنظيف ..
هذه هي الأشياء التي تجذب السياح مثلنا ..
حقاً كان هناك الكثير من السياح .. وقد أثار هذا دهشتي ..


هلموا .. (أونوا) وتيتوس .. ألا يوجد أونو على هذه الجزيرة اللعينة؟!
الأحمق! إني أتطوع بالخجل من أجله .. يتصور أنه ما دام رأى فيلم (زوربا اليوناني) فقد صار يعرف كل شيء عن اليونان!
الأرض وابتلعته!
هيا يا فتاة .. هناك ساقان خلقتا كي تتحركا على أنغام (السرتاكي)! .. هي هي هي هي!
هنا السائح قد وقع في قبضة الأرملة السوداء (تينا)! .. لن يستطيع التملص ثانية!
أرملة حسناء! يبدو أننا فعلًا دخلنا قصة (زوربا اليوناني) عن طريق الخطأ..
(تصفق)!.. أيتها الوصيفة الصلعاء!.. أين ذهبت؟؟ لم لا تلتقط لي بعض الصور؟...
أما وقد فقد صديقنا الأمريكي صوابه فإنه من الخير لي أن أنسحب .. لن يؤنبني ضميري على كل حال..
بس .. بس! يا سيدي!
ماذا تريد أيها الصغير؟
اسمي (الإليوس) وأنا لست طفلًا..
لقد رأيتك مع صديقك الأمريكي .. قل له ألا يثق بهذه المرأة على الإطلاق .. ولا يتواجد معها في مكان مقفر...

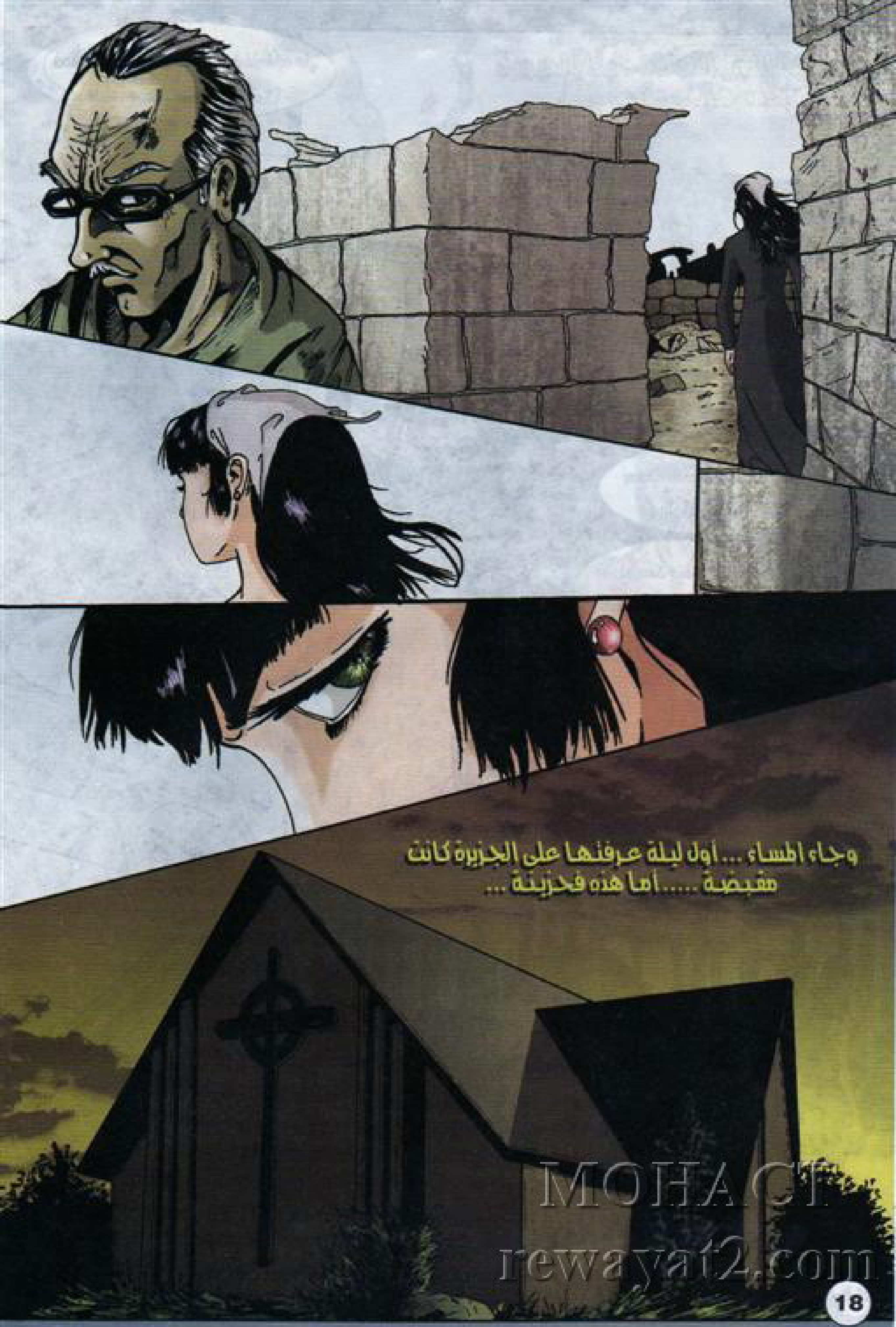

هذا مطلب غريب يا بني .. إنني ....
هذه المرأة هي المسئولة عن اختفاء أطفال القرية كلنا يعرف هذا لكننا لا نستطيع البرهنة عليه ..
هل تعني أنها هنا ....
!
؟!!
توقف أيها الصبي !
شيييط
لازابوس !
ه ه ه
دوب دوب دوب
ماذا كنت تقول لهذا الصالح عني ؟؟
توقف !


ويلي ! .. إنها قطع الطريق .. لكن لو
نجحت في اجتياز هذه الخرائب قبل أن ..
نجوت !
ستعود للخرائب معا !!
لسبب ما لم أستطع النوم وقررت أن أقضي الوقت في تلاوة القرآن الكريم
أعرف هذا الجو وقد جربته آلاف المرات .. ثمة شيء ما .. شيء شرير .. سأتلو سورة (الكهف) مرة ثانية ..
و جاء الصباح اخيرا ..
لكن هل تعرف أي ساعة هذه ؟
لا حيلة لي يا سيدي .. إن العمدة يصر على أن ترى وصديقك الأمريكي هذا المشهد
ألم يقلقك كل هذا التحول ؟ ماذا فعلت أمس ؟
ظللت أقص وأقص .. ثم اختفت تلك الحسناء ولا أعرف كيف حدث ذلك ....
لقد أفقت .. تماما .. سآتي معكما .. هيس .. هيس ! ....


معذرة .. لكن (تاماسوس) قال لنا إن لديه طبيبين كبيرين .. يجب أن أقول هنا إنه لا طبيب في الجزيرة .. هناك عجوز تمارس بعض التمريض والتوليد ..
ليس إسهالاً بالضبط يا سيدي ..
لا مشكلة من الذي أصيب بالإسهال ؟
لا قطرة دم واحدة ! هذا يذكرني بمصاصي الدماء ! .. ولكن ..
لكن .. لكنه الطفل الذي قابلني أمس !
أرى ما تراه .. لكن لا تبدأ بالهراء على غرار (مصاصي الدماء) .. تذكر أنهم يراقبونك وأنك تعبر عن كرامة الطب في وطنك ! ......
حسن .. حسن .. سأحتفظ باستنتاجاتي لكن هذا لا ينفي الحقيقة : هذه الجثة عبارة عن ثمرة ليمون تم عصرها ..
لا تتعب نفسك في الاستنتاجات يا سيدي .. فهذا شأن داخلي من شئون قريتنا .. فقط أردنا أن تؤكد لنا موت هذا الغلام بحيث نستطيع دفنه ..
إن الحقيقة واضحة للجميع .. لكني لن أسمح بدفنه دون كلمة نهائية لطبيب ..


رأيت الكثير من الموت في حياتي.. لكن رؤية هذا الصبي الذي كان مليئا بالحيوية أمس هزتني بقوة..
جرعة ماء باردة تفيدك يا سيدي..
عربية؟؟ هل تكلمت بالعربية؟؟ ؟؟!!!
وما الغريب في هذا؟؟ كثير هم اليونانيون الذين يتكلمون بالعربية..
لكن الأمر يختلف معي.. أنا يونانية لكن أمي عربية من ليبيا.. واسمي (لمياء)...
أقيم هنا منذ عام..


فهمت .. تقومين بتقديم الماء للكهول الموشكين على فقدان وعيهم .. هل هذه مهنتك ؟؟
ليس بالضبط .. أنا وسيطة تجارية نحن نقوم بشراء الزيتون الذى تنتجه هذه الجزيرة ونقوم بتعبئته ..
يسعدني أنك نصف غريبة هل سمعت عن تلك الأسطورة (نيفا) ؟؟؟؟
ومن لم يسمع عنها ؟ أنت من لهذا أوجه لك نصيحة مهمة ..
لا تثق بها أبدا .. وأبدا لا تتواجد معها في مكان مقفر !! ......
تحذير جديد .. وفتاة بارعة الجمال حقا .. لكن علي واجبا لابد من القيام به ......


وجاء المساء ... أول ليلة عرفتها على الجزيرة كانت
مقبضة ..... أما هذه فحزينة ...


لا أعلم ما أقوله للشرطة .. لكن الصبي اختفى من الأطلال والخرائب وفي الصباح وجدناه ميتاً .. ألا يبدو هذا أكثر مما يحتمله قانون الصدفة ؟؟
لأننا هنا وفي مصر نتبع الكنيسة الأرثوذكسية
لا أعرف السبب الذي دفعني لطلب رأيكم .. لكن لا أعرف أحداً على الجزيرة بعد .. ثم إنكم تتكلمون هنا وستأتون من مصر هذا يعطيني بعض الألفة ..
لا أحد في الجزيرة لا يردد ذات الكلمات .. الحقيقة أن الأطلال غريبة الأطوار .. تعيش وحدها أكثر الوقت .. لكنها عرفت بعض الرجال وكانت نهايتهم دامية .. دعك من أنها لا تتردد على كنيستي أبداً ...
ومتشابهات حوادث مصرع الأطفال ما الجديد بها في أمرها ..
مصرع أطفال ؟!
نعم .. (الإنانوس) البائس كان الرابع لقد تكرر مشهد الجثة الخالية من الدماء في الخرائب أربع مرات ...
وسرعان ما توصل الأهالي إلى قرار بعد الضحية الثانية
هناك (فرايكولاكاس) في القرية ! يجب تفتيش المقابر جيداً ..!
MOHACT
rewayat2.com


إن اليونانيين يؤمنون بوجود (الفرايكولاكاس) - أي مصاص الدماء - و لهذا لم ينسوا
أن يضعوا عملات فضية على عيون الأطفال القتلى .. لمنعهم من فتحها بعد الموت !


هذا الإيشارب .. هل منكم من لا يعرف صاحبته ؟؟
الأرملة (نينا) .. لماذا تركته في المقابر إن لم يكن لهذا سبب قوي ؟!
وكنت هناك كي أمنعهم من عمل أحمق ..
هذا لا يدل على شيء ..
أرملة تتردد على المقابر لتتذكر زوجها ..
لا يدفعكم سوء الظن إلى جريمة أشنع من مقتل الصبية ..
ومن يومها صار الحال
الأرملة كشيطان محتمل .. لا أحد يقبل فكرة براءتها
ولا أحد يستطيع إدانتها صراحة ..
أصبت يا أبت .. لكننا سنأخذ حذرنا منها .. إنها الشيطان ذاته
فهمت .. لكنها بالطبع تعرف كيف يفكر الجميع


إن اليونانيين قوم يحبون الحياة .. فبعد ما دفن الطفل بيومين كان هناك حفل على الشاطئ للسياح ..
لو حدث شيء كهذا في حارة في مصر لأغلق الناس أجهزة التلفزيون ومنعوا الأطفال عن اللعب شهرين
أووه .. الحياة يجب أن تستمر .. لربما كان أبو الصبي يرقص هنا بين الراقصين
إنها هي مرة أخرى ! بعد إذنك !
لا .. لن تعود إلى التشنجات الصرعية التي تعتبرها رقصا ..!


إنها خطرة ..
عرفت هذا على الفور ..
هذا واضح لكل طفل .. وهي تعرف كل شيء ..
أما الأخطر فهو أنها تعرف
ارتيابي فيها ..


د. إسماعيل!
آنسة (ضياء) .. مسرور فوق العادة للقائك ....
أنت من طراز (زهور الجدار) مثل الأسماك الصغيرة التي تبقى خارج الدوامة ولا تدخلها أبدا .. يبدو أننا سنسعد بهذه الصداقة ..
لا أطيق الأطفال عامة .. لكن هذه الطفلة لطيفة
هل هي أختك ؟ أم لعلها ابنتك ؟
معذرة .. لم أكن أعرف وهل هذه النظارة السوداء ؟؟؟
لا هذا ولا ذاك .. إنها مجرد صديقة .. كنت متزوجة لكني فقدت طفليه في حادث ما .. ومن يومها صار كل الأطفال أبنائي .. إنني الأم الكونية لو كنت تفضل هذه التعبيرات ..
نعم .. بسبب الحادث لست كفيفة لكني لا أستطيع غلق عيني أبدا .. قال الأطباء إنه العصب الوجهي ..
(الحلو ما يكملش) هكذا يقول المثل الشعبي المصري .. (والمليح يبطي) كما يقول المثل العربي لكن هذه النظارة السوداء لم تقلل من سحر (ضياء) .. خاصة أنها تعطيها طابعاً متفرداً ..


إننى .. إننى أحب هذه الجزيرة ..!
لا .. لم أقع في حبها .. إن (ماجي) قد اكتشفت سواحل قلبي منذ زمن .. و غرست عليها علم (الفرنسشاير) - لو كان لها علم - فصرت ملكا لها إلى الأبد .. لكني لا أنكر أنني شعرت براحة مخملية و انجذاب نحو تلك الفتاة نصف العربية ..
هل أراك غدا ؟
بالطبع .. أنا لا أذهب لأى مكان ..


أنت وقعت في الحب يا صديقي.. هذا واضح
سيكون هذا كابوسا لو حدث.. أعتقد أني أحمق أو أكثر حظا من هذا..
سيدي.. أنا (إيلينا).. وأنت السيد الذي كان (الانوس) يتكلم معه..
إن ثقافتك واسعة أيتها الحسناء.. وأنت؟.. أعترف بأن ثقافتي لم تصل لهذا الحد..
أنا أخت (الانوس).. وإنني مصممة على أن أنتقم من تلك الأسلحة الشريرة أعرف أنك تعرف أنها القاتلة..
إن لدي خطة!
خطة من طفلة عمرها خمس سنوات و طولها نصف طولي!.. لكني تعلمت أن أفكار الأطفال أصيلة غالبا.. خالية من تعصب و جمود فكر الكبار...
هذه فكرة خطيرة لا أعتقد أن...
لكنها الحل الوحيد لطفلك.. وأعتقد أننا قادرون على حمايتها
وهكذا كان الليل قد حل.. بدأنا تنفيذ الخطة فورا.. لحسن الحظ أنها ليلة مقمرة..
هوب!.. أنا أضرب الكرة هكذا.. هكذا..
هممممم..!
يبدو منظرها مريبا.. لم يبق إلا أن تصيح فوق جثتها.. لو كنت أنا مسخا لما اقتربت منها..
سأراهن أن المسخ أغبى منك..
ذلك مع أنك تستعمل عدسة (الزوم) وأن تعريض الفيلم مناسب......


وبعد دقائق
سسسس
صبيا .. لا تتحرك !!
يا للزاحف القذر..! أكره فعلا مخلوقة تجد أنه قبيح .. لكن لا وقت للرأفة هنا !
دووب
لحسن الحظ أنك لاحظته يا (فهد) !
يا إله السموات ..! الغوث !!
هذا المكان يعج بالثعابين !
إن هلا حظك دقيقة !
هذا المكان خطر يا أبتي وما كان علينا الابتعاد
من أين جاءت هذه الثعابين ؟
من حيث تأتي المسوخ أنظروا للوراء !!
لقد اختفت الطفلة التي جاءت الثعابين لتشتت انتباهنا !!
قلت لك أن صاحب حجة يمكنه أن يبتلع حيلتك هذه .....
كنت دوما أصف المسوخ الذكية أصدق أن علينا أن نفترق ..
ليبحث كل منا بنفسه .. لا أريد أن يرى أهالي الجزيرة أجد جثث في الصباح ..!


يا للكارثة !
تبا للحضارة الهللينية !
العوينات !
فلتفقد اي شيء ما عدا العوينات !
ولكن ...
ما زالت قطعة واحدة .. الحمد لله !
كان مشهدا لن تصدقه ما لم تره ..
سسسسس


وفي لحظة، تخلص هذا المسخ من الطفلة التي كان يحملها، وتوارى بعيداً ...
أولاً قرص من النيتروجلسرين تحت لساني .. ليس من الحكمة أن يتوقف قلبي الآن .. ..
إنها حية والحمد لله .. لم يجد المسخ الوقت الكافي للمرح ....


هل وجدتها؟ هل هي...؟
فلتحذر سيدي.. هذه الخرائب غير مأمونة على الإطلاق!......
ما زالت حية.. وجدتها ووجدت قصة مذهلة!
كانت قصتي لا تصدق.. لكنني كنت آمل أن تتكلم الطفلة وتؤيدني بشكل ما..
لاحقاً..
هيا يا إليانا!.. كلمة واحدة.. من الذي اختطفك إلى داخل الخرائب؟
كلا يا سيدي.. إنها منهارة
لا أعرف.. لا أعرف..
لم تكن الطفلة.. كانت فتاة جميلة أمسكت بيدي ثم لم أشعر بشيء..!
هذا نوع من مسكنات الشيوخ والتعبان لا وجود له.. لم أعرف أنك مجنون مخرف إلا حين عرفت أنك تخرف..
صدقاً.. لست من الهستيريين الذين يرون أي شيء في أي وقت لو كنت صادقاً في شيء واحد في جسدي فهو حواسي..
في الصباح بدا موقفي سيتعقد بشكل..
قمت بتحميض الفيلم الـ16 ملم.. ليتنا وجدنا فيه شيئاً مهماً.. يبدو أن الكاميرا كانت تعمل حين اختطفنا التعابين..
أنت تعرف هذا الطراز من الأفلام الإخبارية.. عشرات اللقطات وأخيراً مجموعة من الأقدام الراكضة ثم لا شيء..
دعنا نر..
يبدو أن الكاميرا كانت مثبتة على العمود طيلة الوقت هذه علامة طيبة..
هذا المشهد تعرفه جميعاً..


هذه لحظة الهجوم ..
ولكن .. هذه ليست الأعلة .. إنها ! ..
إنها .....
إنها .. إنها (طيف) !
بدأ التحول !
يا للهول ... إذن
هذا المسخ هو (طيف) ذاتها !!
لو لم يكن الفيلم معي
طيلة الوقت لحسبت أن أحد مخرجي
الخدع السينمائية البارعين أعد لي مقلبا ....
أنت محق يا رفعت ! ..
إن الفتاة تتحول إلى الشيطان !



مازالت هناك علامات استفهام .. لماذا تفعل (لمياء) ذلك ؟ ... لماذا لم تقتلني حين فاجأتها في الخرائب ؟ .. كانت على ذلك قديرة ..
إجابة السؤال الأخير سهلة .. يبدو أنها متخصصة في قتل الأطفال وأنت لست طفلا على حد علمي .....
أشعر بشيء مألوف في كل هذا .. مسخ امرأة بلا عينين تقتل الأطفال وتمتص دمهم .. امرأة حرمت من أطفالها .. امرأة تشبه الأفعى .. امرأة من أصل ليبي ..
لا تنس أن (لاميا) ..
ماذا قلت ؟!!!!!!!!!!
قلت إن (لاميا) ......
هذا هو الفارق بين اللفظ العربي والغربي للاسم .. أنا أنطقه (لمياء) .. وأنت نطقته كما هو فعلا (لاميا) .. لمياء عند العرب هي الحسناء التي لون باطن شفتيها أسمر وهي صفة محببة لدى العرب بينما عند الغربيين (لاميا) هي مصاصة الدماء الإغريقية الشهيرة !!

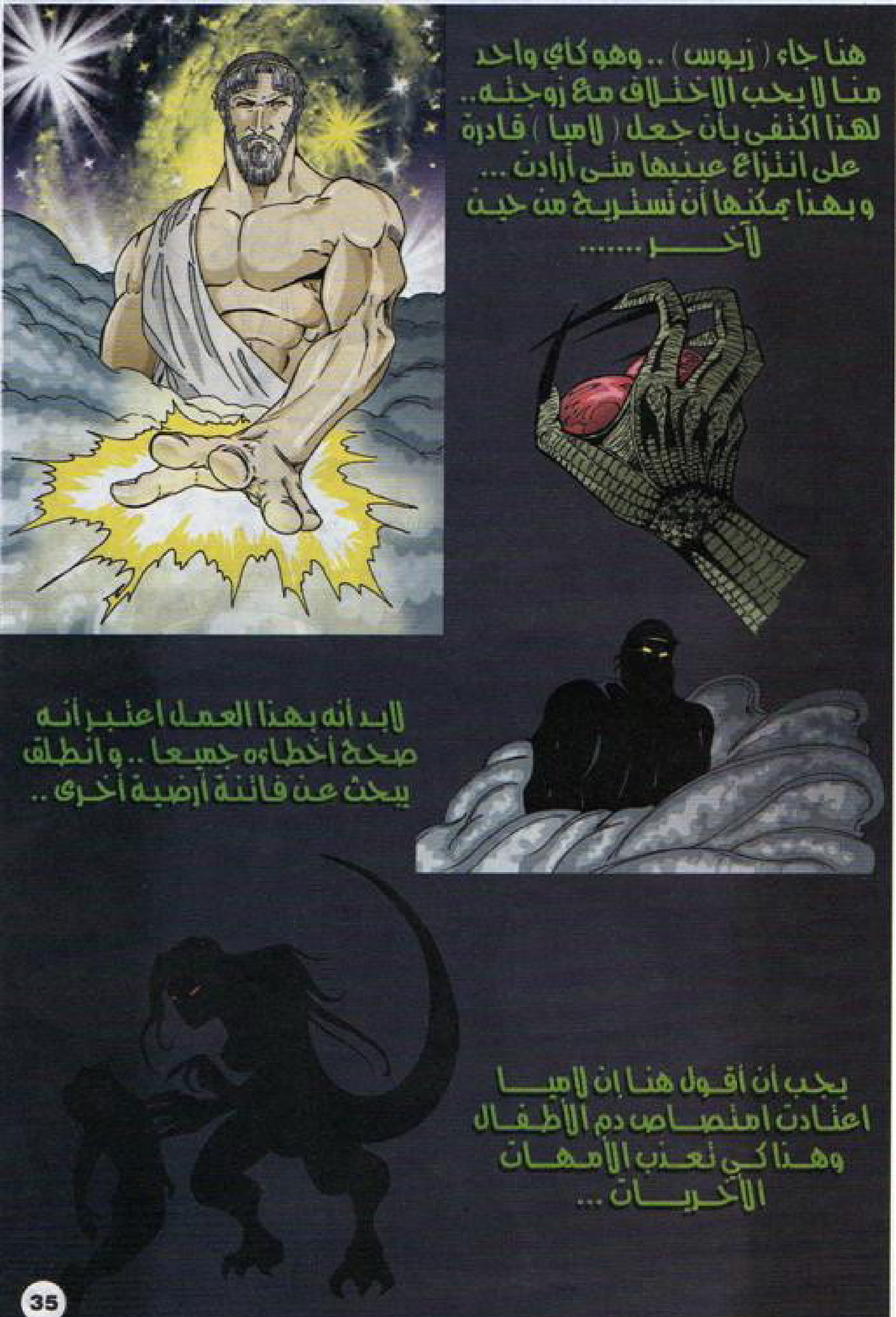

لقد كتب عنها الكثيرون .. وفي الأدب المعاصر
كتب عنها (كيتس) أحد شعراء البحيرة الأنجليز
ديوان (لاميا وقصائد أخرى) ...
عام 1820
كان الإغريق كما نعلم
يبالغون في إضفاء صفات
الضعف البشري على آلهتهم ..
مثلا (زيوس) كان أكبر زير نساء
في الكون .. ونصف اللعنات في
الميثولوجيا الإغريقية حلت بنساء
أرضيات غارت منهن (هيرا)
لأن زوجها (زيوس) أحبهن ..
لكن اللحظة الرهيبة كانت تأتي دائما .. حين تنفرد الزوجة
بالفتيات اللاتي أعجب بهن زوجها .....

مثلا (لاميا) التي كانت ملكة (ليبيا) حسب الأسطورة .. أحبها (زيوس) فانتقمت منها (هيرا) و قتلت أطفالها ثم حولتها إلي وحش مخيف يمتص الدماء ..



الطريف هنا هو أن (هيرا) جعلت عيني (لاميا) لا تغلقان ابدا .. حتى تطاردها أشباح أطفالها القتلى للأبد ..




هنا جاء (زيوس) .. وهو كأي واحد منا لا يحب الاختلاف مع زوجته .. لهذا اكتفى بأن جعل (لاميا) قادرة على انتزاع عينيها متى أرادت ... وبهذا يمكنها أن تستريح من حين لآخر ....
لابد أنه بهذا العمل اعتبر أنه صحح أخطاءه جميعا .. وانطلق يبحث عن فاتنة أرضية أخرى ..
يجب أن أقول هنا إن لاميا اعتادت امتصاص دم الأطفال وهذا كي تعذب الأمهات الأخريات ...


لحظة بلا نقد ! .. أنت مسلم وأنا مسيحي .. وكلانا يعرف أن (زيوس) و(هيرا) كانا مجرد هراء وثني .. محاولة طفولية لتفسير غوامض الكون .. حين كان العقل الإنساني يحبو .. أما اليوم فالعقل الإنساني يمشي ويجري ويركب الطائرة ..
أوافقك الرأى على أن الميثولوجيا اليونانية عمل شعري رائع لا أكثر ولا أقل .. لكني أفترض أن قصة (زيوس) والزوجة الغيور محاولة لتفسير ظاهرة غامضة أخرى من ظواهر اليونان : ظاهرة مصاصة الدماء (لاميا)
أعتقد أنها كانت هنالك دائما وسط مجموعة جزر (سكيليا) .. وكانت تمارس نشاطها بلا انقطاع .. الأسطورة تقول إن (لاميا) تتنكر في شكل فتاة جذابة وتعيش وسطنا
ثم جاءت إلى هذه الجزيرة بالذات ومعها بدأ مسلسل اختفاء الأطفال .. لكن كيف ينتهي هذا الكابوس ؟؟
ينتهي باعتقال (ضياء) ؟ برغم احترامي لعقليتكما العلمية فإنكما تخرفان !
أنا ترى ؟؟ .. يا أمريكي كذلك ! أعتقد أنه ماكر جدا مثل ظفرك
هذا الشريط السينمائي يريك المشهد كاملا .. نحن لم نلفقه ولم نأت به معنا إلى الجزيرة لعلمنا بقدوم مصاصة دماء يخطف الأطفال بالصدفة ....
صدقني نحن فقراء هنا .. ولدينا من المشاكل ما لا يسمح لنا بالإصغاء إلى أوهام السياح الأمريكيين الأثرياء .....
طبعا اختفى أى أثر لـ (ضياء) .. لا أعرف السبب لكني أعتقد أنها خمنت اكتشاف أمرها .. الأمر سهل على كل حال .. هي في مكان ما بين الخرائب ..


وهكذا رحت ألعب دور محرض الجماهير.. وساعدني على ذلك أن القس كان في صفي وعرضت عليهم الفيلم
هذا هو الدليل على ما أقول إن العمدة يرى أن هذا هراء وأنا لن أجادله..
يا للسماء !! هذا هو الفرايكولاكاس !!
سيدي إن لديكم إستعداداً غير عادي للنقد السينمائي.. لكنني لم آت بكم لتسليتكم.. إن هذا الذي ترونه حقيقة واقعة..
لحظة لو كنتم تتكلمون عن القتل فأنا أمنعكم.. كل ما أريده هو تحرير إقامة هذه الفتاة..
ولكن ماذا تظنون أنكم فاعلون ؟
دعك من هذه التفاصيل أيها الغريب.. أنت أبلغتنا ونحن نعرف كيف نتصرف
سنجلب بعض الحبال والكيروسين
أحيي كفاءتك.. أنت تشعل البركان ثم تتوقع منه أن يكون مهذباً ودوداً كالشمعة..
أكره هذا الخطأ دوماً.. وفي كل مرة أتلقى الصفعة ذاتها.. سأعود إلى فراشي في الحال لا أريد سماع شيء في هذا الموضوع..
إذن فلتصمت العقل وليتكلم الانتقام..!
بوف


الآن فقط قررت تنفيذ ما انتويته من اليوم الأول سأعود إلى (أنيتا)
ولم يكن ما رأيته في الغرفة يوحي بالثقة..
العزيز (رفعت) هنا ؟؟ أرجو ألا يضايقك منظري.. أحياناً أنزع عيني طلباً للراحة النفسية..
كنت أعرف أنك لا تبالي بي كثيراً ولكن لم أتصور أنك القسوة ذاتها !
ابتعدي من فضلك.. جئت هنا كي أرحل..
ترحل ؟؟.. لقد بدأت بذرة الحب تنبت.. وليس علينا إلا أن نرعاها بضعة أيام أخرى..!!
عرفت أنك اكتشفت أمري وأخبرت الرجال.. لهذا قررت أن أرحل.. ولكن بعد أن أعبر عن إعجابي بك...!


إنها لا ترى من دون عينيها..
ربما لو حاولت أن..
شوووو
فووووووو
تاااك
كااااالشش
أنتي.. لا.. لا..
لا تحاول ... ألا تنس أنني نصف أفعى والأفاعي تسمع جيداً !
....
اااااا!

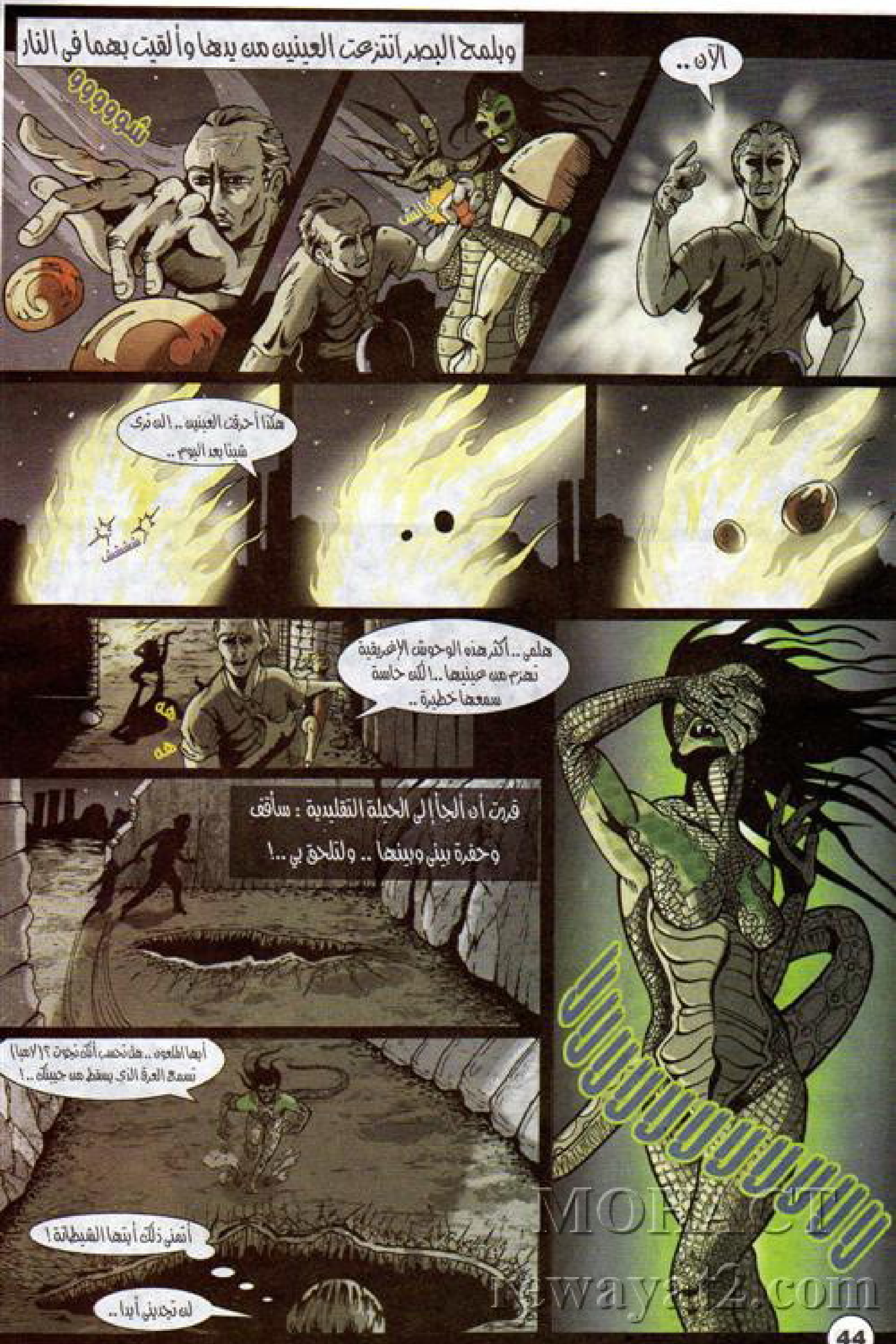

لم أعرف هذا الجزء لأنني كنت في عالم الظلمات .. لكن لا يصعب استنتاج ما حدث
أين .. أين أنا ؟؟
لقد أخذتني إلى مقرها .. هذا واضح ..
ومن المثير أنني حي أرزق ..
لا أستطيع التفكير في وضوح من دون عويناتي .. إنه انضطاف لا أثق قراري ..
هناك من يتحرك في مكان ما .. هل أجرؤ على افتراض أنهم الرجال ؟ .....


فيما بعد عرفت أني كنت محقاً جداً ..
لا أثر لها ولا للأحمق (طعت)
إن هذه الخرائب معقدة جدا يمكن إخفاء جيش الإسكندر المقدوني دون أن نلاحظه ..
نحن معنيون أكثر بالاعتداءات الإنجليزية ..
لقد أسرقنا الطعام كثيراً ..
ولطالما عشتم بتحذير كل قادم هنا .. لقد حاولت أن أعيش حياتي كما أردت فلم يقبل أحدكم هذا
......
من يدري .. ؟ ربما تركتني (لاميا) إلى النهاية .. لقد اكتفت حتى اللحظة بقتل الأطفال فقط ..
لكننا نسينا تفصيلاً صغيراً ..
لا تذهبي يا أماه أشعر برعب هذه الليلة ....
لا خطر عليك يا (إيلينا) إن الرجال يتولون أمر الفرابكولاكاس ..
كرييييي


كانت قادمة نحوي حاملة الطفلة ..
كنت أتوقع شيئًا كهذا ..
لكن ليس بهذه السرعة ..



جئت في الوقت المناسب .. هل حسبت أنك تستطيع الفرار من هذه الخرائب ؟
لا أتركها ولا الرجال
أيها الـ... آخر وجبة لي على هذه الجزيرة أمامك .. بعدها يأتي دورك ..
اتركي الطفلة .. فلا ذنب لها .. إنني أبي لك .. دعوها كالطفلة تعيشين هذه اللعنة وتعاقبين ذات الذنوب بعنف .. تذكري أطفالك .. كيف تعذبوا .. وكيف صرخوا ..
كان ذاكرة هذا المسخ موجودة في عينيه لا عقله ..
لا .. لا أطيق المشهد .. لا أريد هاتين العينين !! .....


وبلمح البصر انتزعت العينين من يدها وألقيت بهما في النار
الآن ..
هكذا أحرق العينين .. ألن ترى شيئا بعد اليوم ..
هلمي .. أكثر هذه الوحوش الإغريقية تهزم من عينيها .. لكن حاسة سمعها خطيرة ..
قررت أن ألجأ إلى الحيلة التقليدية : سأقف وحفرة بيني وبينها .. ولتلحق بي ..!
أيها الملعون .. هل تحسب أنك تنجو ؟! لا أعيا !
تسمع العرق الذي يسقط من جبينك ..!
أتمنى ذلك أيتها الشيطانة !
لن تجديني أبدا ..



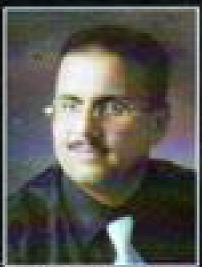

وجدناكم أخيرا
سمعنا صراخها
أين هي؟
انظر لأسفل بدلا من الأسئلة
السخيفة
هي هنا لكنه.. إنها
تتسلق الجدار
لو خرجت لكانت
مذبحة!
هلموا يا رجال!.. أمطروها بالمشاعل والحجارة!
جلو جلو جلو
شـووووووو
فووو


لم أحاول أن أرى هذا المشهد
لأنه كان سيزور كوابيسي
ما حييت ...
فووووو
دووف
دووف
دووف
دووف
فوووو
لكن لم أستطع تفادى
سماع الصرخة التى انتحبت
لها الجزيرة ..


لقد تخلصنا من الكابوس .. ماذا يوسعنا أن نقدمه لك يا سيدي كمكافأة ؟
هكذا على أول قارب يغادر جزيرتكم ..!
وهكذا بعد يوم واحد .... وفي (أثينا)
هذا المؤتمر ممل كالجحيم .. أنتما الوحيدان اللذان يتابعانه بهذا الشغف ....
بالعكس نحن نجده مسليا حقا
في المرة القادمة التي أحدثك فيها عن رحلة في بحر إيجه ..
أعرف .. سألكمك في أنفك .. ثق بي في هذا الصدد
هل كانت هناك (لاميا) واحدة أم هن كثيرات ؟؟.. هل كان ضحاياها يتحولون إلى نسخ منها ؟.. فيما بعد عرفت الإجابة .. ولكن هذه قصة أخرى !!
....



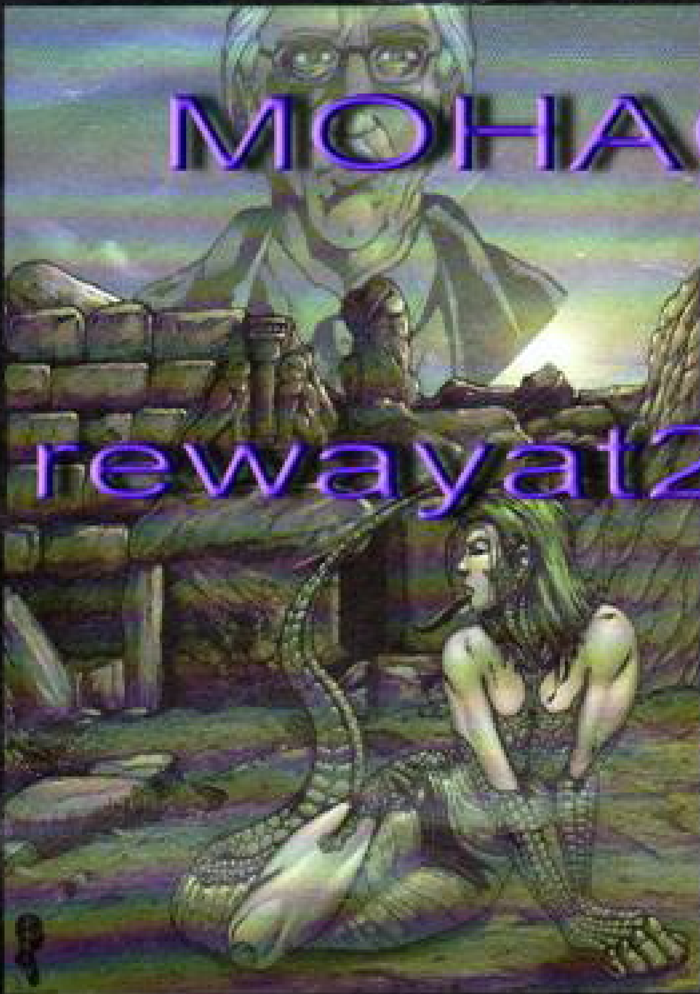
د. أحمد خالد توفيق



د . جراح على الطبيخ



على طاهر الظاهر



أسطورة المرأة الأفعى

رسوم وتصميم جرافيك

• د . جراح على الطبيخ

١ ـ كويتى من مواليد ١٩٧٨
٢ ـ بكالوريوس طب وجراحة عامة من كلية الطب جامعة الكويت .
٣ ـ تعلم ذاتيا فن رسوم الكارتون والقصص المصورة (الكوميكس) منذ عام ١٩٩٣
٤ ـ تعلم ذاتيا فن التلوين الرقمى والخدع البصرية الرقمية منذ سنة ١٩٩٧
٥ ـ له الكثير من المشاركات الفنية فى مواقع غربية لمحترفى الكوميكس وعمل أعمالاً مشتركة مع بعض المحترفين الغربيين ، ويمكن مشاهدة عدد من أعماله على موقع الإنترنت .

http://jarah.deviantart.com/

٦ ـ عمل فى مجال الإعلانات والدعاية مع بعض الشركات .
٧ ـ عمل كرسام تشريح طبى لتصميم الرسومات الطبية التعليمية فى مجالات عدة منها ، جراحة الأنف والأذن والحنجرة .. التشريح .. علم الأنسجة .. جراحات الأوعية الدموية .. أمراض الجهاز التنفسى وقسطرات القلب .
٨ ـ قام بتصميم ورسم أول قصة عربية مصورة على الإنترنت بعنوان (أسطورة ميسا) بالتعاون مع رسامين كويتيين ومن تأليف (د. أحمد خالد توفيق) و باستضافة شبكة روايات مصرية للجيب التفاعلية على الإنترنت .
٩ ـ له كتاب كاريكاتورى طبى ساخر بعنوان (أطباء آخر زمن) .
١٠ ـ يعمل حاليا فى مجلة طبية اجتماعية ككاتب صحفى وكاريكاتيرست .

• على طاهر الظاهر

١ ـ المهنة مدرس علوم .
٢ ـ كويتى من مواليد ١٩٧٧
٣ ـ الاهتمامات ، الحضارات والميثولوجيا القديمة ، التأليف والإخراج فى مجال القصص المصورة .
٤ ـ القصص المفضلة ، سلسلة ،سفارى، وسلسلة ،ما وراء الطبيعة، .
٥ ـ شارك فى عدة أعمال نشر منها سلسلتا ،إعصار، و ،أسطورة ميسا، .

المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع